الاستشراق وتجسير الفجوة، قراءة في كتاب (الاستشراق بين منحيين؛ النقد الجذري أو الإدانة) للدكتور علي بن ابراهيم النملة

الباحث الاول
م.م. محمد مخلف حماد
جامعة الأنبار/ قسم المتابعة الجامعية

الباحث الثاني
م.م. فارس ابراهيم حنوش
جامعة الأنبار/ كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : Moha.m.hamad@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النقد الجذري، المدح و الذم، علي بن ابراهيم النملة ، تجسير الفجوة.

كيفية اقتباس البحث

حماد ، محمد مخلف، فارس ابراهيم حنوش، الاستشراق وتجسير الفجوة، قراءة في كتاب (الاستشراق بين منحيين؛ النقد الجذري أو الإدانة) للدكتور علي بن ابراهيم النملة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥، العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Orientalism and Bridging the Gap, a reading of the book (Orientalism Between Two Approaches; Radical Criticism or Condemnation) by Dr. Ali bin Ibrahim Al-Namlah

Mr. Muhammad Mukhlef Hammad
University of Anbar / University Follow-up Department

Mr. Fares Ibrahim Hanoush
University of Anbar / College of Arts

Keywords : Radical criticism, praise and blame, Ali bin Ibrahim Al-Namlah, bridging the gap.

How To Cite This Article
Hammad, Muhammad Mukhlef, Fares Ibrahim Hanoush, Orientalism and Bridging the Gap, a reading of the book (Orientalism Between Two Approaches; Radical Criticism or Condemnation) by Dr. Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

One of the worst flaws of some researchers is exaggeration in praise or blame, and this explains the pessimistic view toward studies conducted by Orientalists, no doubt that many of these studies are not characterized by objectivity or neutrality, but rather contain hatred for Islamic culture that is disgusting, but this does not make us generalize the judgment on everyone, as there are Orientalists who are characterized by objectivity and seriousness in their research.

Therefore, it is unfair to put all the studies and efforts that dealt with the Arab and Islamic heritage in the same context.

This research will include three sections, the first of which will address the vision of Arab thought on Orientalism and Orientalists, between fairness and bias. The second section will address some of the efforts of Orientalists in the Arab and Islamic heritage and is divided into three demands. The first is the efforts of Orientalists in the Holy Quran.

The second will address their efforts in the Noble Prophetic Hadith, while the third will address their efforts in Arabic literature. As for the third and final section, the researcher will discuss a reading of the book (Orientalism Between Two Approaches; Radical Criticism or Condemnation) by Dr. Ali bin Ibrahim Al-Namlah.

ملخص البحث

إنَّ من أسوأ العيوب لدى بعض الباحثين هو الغلو في المدح أو الذم، وهذا ما يفسر لنا النظرة السوداوية لدى البعض من كل دراسة يقوم بها المستشرقون، ونحن لا نشك أن كثيرا من تلك الدراسات لا تتسم بالموضوعية ولا الحيادية، بل فيها من الحقد على الثقافة الإسلامية ما يزكم الأنوف، إلا أن هذا لا يجعلنا نعمم الحكم على الجميع، فقد وجد من المستشرقين من يتسم في بحوثه بالموضوعية والجدية.

ولهذا فمن التعسف ان نضع كل الدراسات والجهود التي تناولت التراث العربي والاسلامي كلها على خط واحد.

وسيتضمن هذا البحث أربعة مباحث، سيتناول المبحث الأول منه، السيرة الذاتية للدكتور علي بن ابراهيم النملة. المبحث الثاني رؤية الفكر العربي للاستشراق والمستشرقين، بين الانصاف والتحامل. أما المبحث الثالث فسيتناول بعض جهود المستشرقين في التراث العربي والاسلامي، وينقسم على ثلاثة مطالب، الاول منها جهود المستشرقين في القران الكريم. والثاني سيتناول جهودهم في الحديث النبوي الشريف، أما الثالث فسيتناول جهودهم في الادب العربي. أمَّا المبحث الرابع والاخير فسيتناول فيه الباحث قراءة في كتاب (الاستشراق بين منحيين؛ النقد الجذري أو الإدانة) للدكتور علي بن ابراهيم النملة.

المبحث الاول

السيرة الذاتية للدكتور علي بن ابراهيم النملة

الدكتور علي بن إبراهيم النملة باحث في شؤون الاستشراق والتنصير والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب، ولد في البكيرية بمنطقة القصيم، وتخرجَ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تخصص لغة عربية عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ثمَ درسَ الماجستير في جامعة فلوريدا تخصص المكتبات والمعلومات وتخرّجَ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وحصلَ على دكتوراة المعلومات والمكتبات من جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند أوهايو عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

وللدكتور علي بن إبراهيم النملة قرابة ٤٠ كتابًا في مباحث الاستشراق، والعديد من المؤلفات في الدراسات الإسلامية والتنصير والشأن الاجتماعي، والكثير من المقالات وأوراق العمل في المجلات والصحف والندوات.

تدرّج في العمل الأكاديمي معيدًا في كلية اللغة العربية حتى أصبحَ أستاذًا مشاركًا، ثمَ أستاذًا في جامعة الإمام محمد بن سعود بقسم المكتبات والمعلومات.

– عضو في مجلس الشورى.

– تقلد منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية، و تُذكر لهُ جولاته في الأحياء الفقيرة بمعية الملك عبد الله – رحمه الله–

– باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت ألمانيا.

– يُحاضر مادة الاستشراق في كلية اللغات والترجمة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

بعد عمله الأكاديمي، عمل الدكتور النملة وزيرًا للعمل والشؤون الاجتماعية على مدى ٤ أعوام٢٠٠٠– ٢٠٠٤م، فوزيرًا للشؤون الاجتماعية لمدة عامين٢٠٠٥م–٢٠٠٧م بعد فصل العمل عن الشأن الاجتماعي، ثم العودة أكاديميًا عاشقًا للمكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.[١]

وكانت بداية تعرف الدكتور علي بن ابراهيم النملة على الاستشراق عن طريق دراسة الأدب الجاهلي، وما يحويه من نظرية الانتحال، ثم عن طريق مادة (الثقافة الإسلامية) بكليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية.[٢]

ويقوم منهج الدكتور علي بن ابراهيم النملة على نقد الاستشراق، وأثر المستشرقين في موضوع الثقافات الشرقية وإثارتها، وموقفهم منها وموقف الشرقيين منهم.

ألف الدكتور علي بن ابراهيم النملة عددًا من المؤلفات، ومن أشهرها تلك المتعلقة بالاستشراق والمستشرقين ومنها:

–الاستشراق والمراجع العربية.

–نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.

–الاستشراق بين منحيين.

–المستشرقون ونشر التراث.

–نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة.

–كنه الاستغراب.

–الاستشراق السياسي

–الموسوعات الفردية (المسيري أنموذجًا)

–مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي.[٣]

المبحث الثاني

رؤية الفكر العربي للاستشراق، بين الانصاف والتحامل

من الصعب أن نجمع المستشرقين كلهم في بوتقة واحدة ونزعم أن منهجهم كان واحداً في كل الأزمان والأوقات وفي كل الموضوعات التي تناولوها، سواء على مستوى الدراسات الدينية، او الدراسات الأدبية، او غيرها من مجالات البحث الأخرى.

وانا اذ اتفق كما يتفق غيري ان المستشرقين ذوي الاهداف العلمية هم قلة قليلة مقارنة بغيرهم من ذوي الذمم المشكولة، إلا اني اختلف مع من يرمي الاستشراق والمستشرقين بالسوء كله، وينكر ما قدم بعضهم من خدمات جليلة وعظيمة لهذه الحضارة لا يمكن نكرانها، بغض النظر عن التقييم في الدوافع والأهداف التي جعلتهم يتصفون بهذه الصفات، وفي حماسهم وتفانيهم وإخلاصهم لهذا العمل العلمي والبحثي في الحقول التاريخية والثقافية العديدة.

وقبل الولوج إلى دراستنا يجب التطرق إلى مفهوم الاستشراق عند الباحث علي بن ابراهيم النملة؛ إذ يقول هو: "إسهام علماء ومفكرين غير مسلمين، شرقيين أو غربيين، في العلوم الإسلامية، وفي تقاليد الشعوب الإسلامية وعاداتها وآدابها، بغضِّ النظر عن وجهة هؤلاء العلماء الجغرافية".(٤)

يرى مصطفى السباعي أنَّ بعض المستشرقين يسعى إلى دراسة علوم المشرق الاسلامي لأهداف علميَّة خالصة لا يقصد منها إلاَّ البحث والتمحيص، ودراسة التراث العربي والإسلامي دراسة تجلو لهم بعض الحقائق الخافية عنهم، وهذا الصنف قليل عدده جداً.. وهذه الفئة أسلم الفئات في أهدافها، وأقلّها خطراً؛ إذ سرعان ما يرجعون إلى الحق حين يَتَبَيَّنُ لهم، ومنهم من يعيش بقلبه وفكره في جَوِّ البيئة التي يدرسها، فيأتي بنتائج تنطبق مع الحق والصدق والواقع.(٥)

لا شك أنَّ هناك عقبات واجهت المستشرقين أصحاب الهدف فهناك من يعيش بقلبه وفكره في جو البيئة التي يدرسها، فيأتي بنتائج تنطبق مع الحق والصدق والواقع، ولكن هؤلاء يلقون عنتاً من سائر المستشرقين، إذ سرعان ما يتهمون بالانحراف عن المنهج العلمي، أو الانسياق وراء العاطفة، أو الرغبة في مجاملة المسلمين والتقرب إليهم، كما فعلوا مع "توماس أرنولد" حين أنصف المسلمين في كتابه العظيم "الدعوة إلى الإسلام"، فقد برهن فيه على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفيهم في الدين، على عكس مخالفيهم معهم. هذا الكتاب الذي يعتبر من أدق وأوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام، يطعن فيه المستشرقون المتعصبون بأن مؤلفه كان مندفعاً بعاطفة قوية من الحب والعطف على المسلمين، مع أنه لم يذكر حادثة إلا أرجعها إلى مصدرها .(٦)

هذه المناوشات بين المستشرقين انفسهم تكشف لنا عن ان دوافعهم ليست على خط واحد؛ فهذه المخاصمة التي يلقاها البعض منهم ممن انصف الاسلام والمسلمين، اشارة لعلها تكون كافية لعدم النظر الى ظاهرة الاستشراق على انها ظاهرة عدائية عامة، وعليه يكون لزاما على أي دارس يدرس الاستشراق ان يدرس هذه الظاهرة على اساس الافراء والشخصيات بعيدا عن التعميم والنظرة المطلقة.

ان أهم حقيقة لا بد من ذكرها هي انه لولا جهودهم تلك لفاتنا زاد علمي كثير. وان محاولة اغفال او اهمال هذه الجهود هو خيانة علمية لا بد من الاشارة اليها، واقرار الحقوق، فتعطي ما للآخر من حسنات وتحسب ما عليه من سيئات وهنات. ولعل هذا واجب الدراسات العلمية الاكاديمية الرصينة.

ويرى الدكتور محمد فتح الله الزيادي في كتابه (الاستشراق، اهدافه ووسائله) ان الطابع العدائي الذي سارت عليه بحوث المستشرقين وكتاباتهم التي تناولت الاسلام وحضارته وتراثه، هو السبب في هذه النظرة المتحاملة على الاستشراق والمستشرقين. ونظرا لما نال التراث الاسلامي من تشويه وتزييف للكثير من المفاهيم التي كان الاستشراق احد اسبابها الرئيسية، فإن مصطلح الاستشراق والمستشرقين صار يمثل حساسية كبير عند كل من له غيرة على دينه وتراثه وامته. من كل ذلك فقد الاستشراق والمستشرقون مكانتهم في عالمنا الاسلامي المعاصر واصبح ذكر هذا المصطلح يمثل نفورا شديدا فقد معه المستشرق مهمته التي اسندت اليه، ولذلك فإن هذه القضية ساهمت في دفع الغربيين الى سحب مصطلح الاستشراق والمستشرق من استعمالاتهم وادخال مصطلح اخر بديل يختلف عنه شكلا ويتفق معه مضمونا وذلك للهروب من هذه الحساسية، وهذا المصطلح الجديد هو (خبير الشرق الاوسط) الذي هو مرادف للفظ (مستشرق) و(الدراسات الشرق اوسطية) التي هي مرادفة للفظ (استشراق). (٧)

ثم يقسم الدكتور الزيادي موقف الفكر العربي من الاستشراق على قسمين، الأول: يحصر الدراسات الاستشراقية في ثوب الخادم المطيع لكل النوايا والميول الاستعمارية أيا كان مصدرها. والثاني: يسميه الموقف المعتدل، الذي يرى الاستشراق من زاوية التبادل المعرفي والثقافي بين الشعوب، وعلى الرغم من تأثر اصحاب هذا الرأي بالجانب الديني، ومعرفتهم بالدور الاستعماري الذي عليه حركة الاستشراق إلا انهم لا يعارضون الاستشراق، وينطلق شكرهم للاستشراق من هذه الزاوية، كما انهم ينبهون الى كل المنافذ التي ينطلق منها الاستشراق في سبيل تحقيق اهداف شخصية واجتماعية بعيدا عن الحقيقة العلمية، ومن رواد هذا الموقف المرحومان عباس العقاد ومالك بن نبي. ويرجع الدكتور الزيادي سبب تعقل اصحاب هذا الموقف

والتزامهم جانب الموضوعية والعلمية الى عدة اسباب من اهمها: انفتاحهم الثقافي على نتاج الكثير من الشعوب والامم، وهو امر له اهميته في تكوين اتجاهاتهم الفكرية. اضافة الى الاتجاه العقلاني الذي عليه اصحاب هذا الموقف؛ حيث لم تتمكن منهم العواطف لتسيرهم في مسارات قد لا تكون علمية؛ حيث انهم على استعداد لقبول الحقيقة العلمية من اي مصدر كانت، فهم يقبلون الحقائق العلمية التي يقول بها المستشرقون في اطار علمي، بعيدا عن الحساسية الدينية .[٨]

ويرى الدكتور علي بن ابراهيم النملة أن من اسباب التحامل على الاستشراق والمستشرقين "اعتماد المتأخرين من المستشرقين على المتقدمين منهم؛ مما أدى الى تراكم الاخطاء، وزيادة سوء الفهم مع الزمن، برغم وجود محاولات جادة من بعض المستشرقين لفهم الاسلام" . [٩]

المبحث الثالث

جهود المستشرقين في دراسة التراث العربي والاسلامي

يقول المستشرق الألماني رودي بارت " نحن معشر المستشرقين، عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية لا نقوم بها قط لكي نبرهن على ضعة العالم العربي الإسلامي، بل على العكس، نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام، ومظاهره المختلفة، والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة، ونحن بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر على عواهنه دون أن نعمل فيه النظر، بل نقيم وزناً فحسب لما يثبت أمام النقد التاريخي أو يبدو وكأنه يثبت أمامه، ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخه، وعلى المؤلفات العربية التي نشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه على تاريخ الفكر عندنا وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن، واذا كانت امكانات معرفتنا محدودة، وهل يمكن ان تكون الا كذلك؟ فإننا نؤكد بضمير مطمئن في دراساتنا لا نسعى الى نوايا جانبية غير صافية، بل نسعى الى البحث عن الحقيقة الخالصة." [١٠]

وهو اذ يعرض آنفا فهم المستشرقين للدراسات العربية والاسلامية في مرحلة القرن التاسع عشر، إلا انه يعترف بأن أهداف الاستشراق في مرحلة القرن الثاني عشر وما يليها هو التبشير والتنصير، وهو اقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الاسلام واجتذابهم الى الدين المسيحي. فكان موقف الغرب المسيحي من الاسلام، هو موقف الدفع والمشاحنة فحسب، صحيح ان العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الاولى في تعرفهم للإسلام وكانوا يتصلون بها على نطاق كبير، ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي ما،

كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في ان هذا الدين المعادي للمسيحية لا يمكن ان يكون فيه خير. وهكذا كان الناس لا يولون تصديقهم الا تلك المعلومات التي تتفق مه هذا الرأي المتخذ من قبل، وكانوا يتلقفون بتهم كل الاخبار التي تلوح لهم مسيئة الى النبي العربي والى دين الاسلام. (١١)

ويؤكد هذا القول الدكتور شكري النجار فيرى ان اهداف المستشرقين اختلفت بحسب المراحل التي مر بها الاستشراق، وان هذه الاهداف اختلفت عما كان عليه الاستشراق في اول عهده، يقول: "ان بعض الكتاب المتأخرين حاولوا ان يتخلصوا من الخيالات والأوهام التي كانت تسيطر على الكتَّاب الأوائل، حين يكتبون عن الشرق، وأن يكونوا اكثر موضوعية وايجابية، كما لم يعودوا يختلقون احداثا لا وجود لها في الواقع". (١٢)

اولا: القران الكريم:

كان القرآن محط أنظار المستشرقين عموماً؛ لأنه هو مصدر القوة في حياة المسلمين، وهو منبع الرؤية في حضارة الإسلام. فهو الموجه لحركة الحياة عند المسلمين، ولمناحي التفكير لديهم، وهو الأصل الأول في معرفة حقيقة الإسلام. وهو الذي يُحدد علاقة الإسلام بالديانات السابقة، إذ هيمن على الكتب السابقة، واستصفى مقاصدها في رسالات السماء إلى أهل الأرض

ولهذا فقد اهتم المستشرقون بالقران الكريم، فقاموا بدراسته من كل نواحيه، فبحثوا في تاريخيه، وترتيبه، ووحيه، وجمعه، ونزوله، وروحه، واصالته، وتفسيره، وترجمته، واسلوبه، ولغته، وفلسفته، باعتباره مصدرا رئيسيا للشريعة الاسلامية، ومقارنة بالكتب السماوية الاخرى، وغيرها من الموضوعات التي تعالج قضاياه فكلما نصادف كتابا او مقالا من الادب الاستشراقي نراه يعالج امرا من القران الكريم وموضوعاته. (١٣)

وبعيدا عن الدراسات التي شوهت القران الكريم، وحاولت جاهدة ان تنال منه، وان تثبت بشريته ليتسنى لها ان تطفئ نوره في قلوب المؤمنين، ولم يتحقق لها شيء من ذلك؛ فهناك الكثير من الدراسات على النقيض من ذلك، ولعل من اهم تلك الدراسات– على سبيل المثال لا الحصر– دراسات المدرسة الألمانية وجهودها في كل ما يتعلق بالقران الكريم، ترجمة ونشرا ومعرفة بعلومه، وعلى رأسهم تيودور نولدكه، ومن ثم تلامذته الذين ساروا على نهجه، والتي اتسمت دراساتهم بالحياد النسبي عن الغايات السياسية والاستعمارية والدينية، فهو في عمومه لا ينطلق من خلفيات إيديولوجية استعمارية. فضلا عن روحهم المسالمة الخالية من العدائية للعنصر العربي، وغلبة الروح العلمية التي تبتعد عن الأغراض، وتتقصى الحقائق بتجرد وموضوعية؛ إذ إن

المستشرقين الألمان لم يتعمدوا تشويه الحضارة الإسلامية العربية، بل كثيراً ما نجدهم يُقدرون التراث الإسلامي العربي، ويُبدون إعجابَهم به. (١٤)

ويرى المستشرق الفرنسي بلاشير أنه بفضل نولدكه "أصبح ممكنا من الان وصاعدا ان نوضح للقارئ، غير المطلع، ما يحب ان يعرفه عن القران، ليفهمه بنوعيته، وليتخطى القلق الذي ينتابه عند اطلاعه على نص يغلب عليه الغموض وتكثر فيه الالغاز". (١٥)

ويرى الدكتور محمد حسين علي الصغير في كتابه (المستشرقون والدراسات القرانية) انه من خلال معايشته للحركة الاستشراقية بوجه عام أن الهدف العلمي من وراء دراسة القرآن الكريم والتراث العربي قد يشكل أسلم الدوافع وأنبل الأهداف؛ فكثير من هؤلاء المستشرقين لمسوا في اللغة العربية لغة ثقافة وأدب وحضارة ، ووجدوا القرآن في الذروة من هذه اللغة ، فحدبوا على دراسته بدافع علمي محض تحدو به المعرفة ، وتصاحبه اللذة ، فأبقوا لنا جهودا عظيمة مشكورة. وهذا الحكم لا يؤخذ على عمومه ، ولكنه الأعم الأغلب ، وسواه شاذ ، والشاذ لا يقاس عليه. ولكن الهدف العلمي . مهما كانت الضمائم – هو الهدف الأسمى لأغلبية هؤلاء المستشرقين.(١٦)

ثانيا: الحديث النبوي:

كذلك اهتم المستشرقون بالحديث النبوي، وركزوا جهودهم على دراسة تاريخيه، وجمعه، وتدوينه، وحقيقته، واهميته، وروايته، ورواته، واصالته، ومنزلته، وانواعه، ومصادره، واسلوبه واعتباره مصدرا للشريعة ومعاملاتها، واهتمام علماء الاسلام به ومناهجهم في توثيقه وتحقيقه، ومذاهبهم في نقدهم الداخلي والخارجي له واثباتهم الحقائق التاريخية حوله واهميته وغيرها من المسائل التي تتعلق به.(١٧)

الا ان المتتبع لدراساتهم للحديث النبوي ولسيرة النبي الأعظم يلفي أن اغلب هذه الدراسات – ان لم تكن كلها– لم تتسم بالموضوعة؛ فجميعها اتسمت بالدس والتشكيك والتشويه، فخلصت الى نتائج وتفسيرات متعسفة، انتجتها الضغائن والاهواء المعادية للنبي بصفة خاصة، والاسلام بصفة عامة.

ثالثا: الأدب العربي:

اهتم المستشرقون بكل ما يتعلق بالأدب العربي؛ إذ درسوا تاريخه، وتطوره، وقيمته، واصالته، وعصوره، ونهضته، وازدهاره، وانتحاله، وسرقاته، وتأثره وتأثيره، وشعراءه وكتابه، وقد كانت عنايتهم به أكثر حبا وشغفا وأوسع انتشارا، وأصعب دراسة، لأنها محاولة لفهم الشخصية العربية، والاحاطة بها من كل جوانبها، مما يدل على مبلغ اهمية دراسته للفكر العربي عامة والأدب العربي خاصة. وإذا كان الاستشراق قد وهب كل حياته للتراث الشرقي بوجه عام ووقف جل

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

عنايته على التراث العربي والاسلامي بوجه خاص، فإنه قد ركز معظم جهده على الأدب العربي القديم والحديث بوجه اخص، حتى يسوغ لنا ان نختصر هذا القسم فنقول ان الشرق والغرب تباريا في نهضة الادب العربي في القرن التاسع عشر بعد خمولها واستخرج الغرب من خزائنه كنوزه المدفونة فسحرت لدى نشرها ألباب أبناء الشرق فتسارعوا الى احراز جواهرها والاستقاء من مناهلها فاتسعت بها دائرة مداركهم وشحذت أذهانهم وتحسن ذوقهم ولم يأنفوا ان يستعيروا من أهل الغرب ما وجدوه موضحا لرقي أدبهم ومهدوا لمن جاء بعدهم السبيل لتبلغ اللغة والأدب أوج كمالها مما يوضح أثر الاستشراق في هذا الميدان بجلاء تام. (١٨)

ومن نماذج جهود المستشرقين في هذا المجال اهتمامهم بجمع المخطوطات العربية من كل بلاد الشرق العربي والاسلامي، وكان هذا العمل مبنيا على وعي تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثا غنيا في شتى مجلات العلوم. فضلا عن نشر وترجمة قسم كبير من هذه المخطوطات، وتحقيقها تحقيقا علميا بعيدا عن الغايات الأخرى. وخاصة ما تم على يد المدرسة الالمانية التي كانت اقرب مدارس الاستشراق الى الموضوعية والحياد. فقد ترجم أصحابها كتاب (الأدب الصغير) لابن المقفع، و(احسن ما سمعت) للثعالبي، و(المزهر) للسيوطي، وغير ذلك الكثير. كما نشر وحقق أصحابها (معلقة طرفة بن العبد)، و(الكامل) للمبرد، و(ديوان ابي فراس الحمداني)، و(وفيات الاعيان) لابن خلكان، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي. (١٩)

وهذه لا شك جهود طيبة، وان كانت لا تخلو من بعض الأخطاء، وهذا أمر طبيعي، فأعمالهم كسائر الأعمال معرضة للخطأ والهشاشة، ولا تعد كاملة حتى توزن بميزان المنهج العلمي، شأنها شأن أعمال سائر الناس، فلا بد ان تنتقد اعمالهم الانتقاد الصحيح ليظهر الغث وينبذ، ويبين الحق فيتبع.

المبحث الرابع

قراءة في كتاب (الاستشراق بين منحيين؛ النقد الجذري أو الإدانة) للدكتور علي بن ابراهيم النملة

يقدم الدكتور علي بن ابراهيم النملة كتابه (الاستشراق بين منحيين، النقد الجذري أو الإدانة) بواحد وستين صفحة، اشتملت على مدخل وفصلين، وخاتمة، ومن ثبت بمصادر ومراجع الدراسة.

مدخل الكتاب:

قبل أن يلج الكاتب في الحديث عن حركة الاستشراق في مدخل الكتاب، ينوه في الصفحة التي تسبقها عن ان اصل هذا الكتاب هو محاضرة ألقاها الكاتب الباحث بعنوان (الاستشراق بين صورتين، قناة تواصل ام اداة صراع)، وان هذه المحاضرة كانت بدعوى من مركز الملك فيصل

للدراسات والبحوث الاسلامية، وسبق إلقاؤها في معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب، ثم جرى تطويرها لتناسب طباعتها في هذا الكتاب.

يبدأ الكاتب الحديث في مدخل الكتاب عن حركة الاستشراق باعتبارها حركة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر العربي القديم والمعاصر. وان هذه الحركة قد أثارت كثيرا من التساؤلات حول دوافعها واهدافها، من أهما هل قامت هذه الحركة لتأجيج الصراع بين المسلمين وغير المسلمين من الغربيين تحديدا؟ أم انها حركة هدفت الى بناء الجسور العلمية والثقافية بين الشرق والغرب، على غرار ما قام به المسلمون في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في القرون الاولى للإسلام؟

وعن هذه التساؤلات يجيب الكاتب بأن هذا الهاجس –سواء في موقف الغرب تجاه الشرق او موقف الشرق تجاه الغرب– قد أثار كثير من الصراعات حول مسار الاستشراق، حتى من المستشرقين انفسهم من أولئك الذين لم يرضهم تحول الاستشراق من مساره العلمي الى ادوات او وسائل لدعم اغراض دينية تنصيرية وسياسية واحتلالية وربما تجارية واقتصادية.

ويرى الكاتب ان هذه الصراعات بين الشرق والغرب كانت بمثابة الانطلاقة للدراسات النقدية او كما يسميها (نقد الاستشراق) منذ مطلع الربع الاول من القرن العشرين على ايدي الاصلاحيين في تركيا ومصر وبلاد الشام. وقد أخذت هذه الانطلاقة النقدية على عاتقها التعريف بالاستشراق ومفهومه، وذكر دوافعه واهدافه ووسائله وارتباطاته مع تيارات اخرى، كالاحتلال والتنصير والسياسة والتجارة، وما الى ذلك.

ويشير الكاتب الى ان هذه الانطلاقة النقدية لم تكن في بدايتها شديدة الطرح، بل ربما اقتصرت على التوعية من مخاطر المستشرقين، وبما وقع به بعضهم من جناية على الاسلام والمسلمين واللغة العربية والمجتمعات المسلمة، وكان ذلك مناسبا في ضوء الانبهار العجيب من قبل بعض مفكري العربية الذي صاحب انتشار الفكر الاستشراقي في الاوساط الثقافية العربية والاسلامية.

ثم يعرج الباحث على الغموض الذي يعتري تحديد موقف علماء الاسلام والعربية تجاه الاستشراق، بل ان هذه الغموض ينسحب على موقف المستشرقين انفسهم من الاستشراق، الى درجة محاولة التخلص من المصطلح ورميه – على رأي برناد لويس– في مزبلة التأريخ لكونه اضحى مصطلحا مشؤوما. ومثله المستشرق الفرنسي جاك بيرك الذي اعلن نعيه للاستشراق، حتى نعت نفسه بالمستعرب بدلا من المستشرق، وربما نظر الى نفسه كذلك؛ لأنه يرى ان اصوله عربية جزائرية.

ويرى الكاتب ان هذا التوجه في نبذ الاستشراق مصطلحا- لا مضمونا- قد اعان عليه عدة عوامل سياسية واجتماعية وثقافية، من أبرزها الثورة في الدراسات الانسانية والعلوم الاجتماعية، وحدة النقد الموجه للدراسات التاريخية التي ظلت تسود الاستشراق حتى الثمانينات من القرن العشرين. الى جانب وضع الاسلام في مواجهة الغرب بديلا عن العدو الشيوعي الذي انهارت مقاومته بانهيار الاتحاد السوفيتي وكتلة الدور الاشتراكية في التسعينات من القرن العشرين. والسعي الى احتواء الاسلام، بعد تصويره واهله على انه موطن الارهاب والكراهية للمواطن الغربي ولثقافته.

ويرى الكاتب ان لهذه العوامل آثارها الكبيرة في تغييب الحيادية والموضوعية في الدراسات الاستشراقية. كما ان لها دورا كبيرا في رمي مصطلح الاستشراق بالشؤم وعدم الحيادية، حتى من المستشرقين انفسهم الذين رأوا من التعسف حصر المصطلح في الدراسات الدينية، ومن هؤلاء المستشرق الروسي المشهور كراتشوفسكي، والمستشرق الفرنسي كلود كاهن، والمستشرق الفرنسي ايضا جاك بيرك، والمستشرق الألماني ستيفان ليدر.

إن هذه الارهاصات اتاحت كما يرى الباحث عن ولادة مفهوم متجدد للاستشراق المتجدد، وهذا ركز على الانثروبولوجيا داخل المجتمعات المسلمة المعاصرة، بالاضافة الى خوض الاستشراق المعاصر (المتجدد) في التقلبات السياسية التي عصفت بالمنطقة العربية والاسلامية في الوقت المعاصر، في محاولة لاستعادة موقع التأثير الاستشراقي السياسي والصحفي، لاسيما في ديار العالم الجديد.

الفصل الأول من الكتاب:

يتناول الكتاب في الفصل الأول من كتابه والذي يسميه (البحث في مواقف) آراء ومواقف بعض المفكرين والباحثين العرب للاستشراق، ويبدأ برأي الدكتور محسن محمد حسن الذي يقول في كتابه (الاستشراق برؤية شرقية): (علينا أن لا نكون انتقائيين لدى دراستنا لنتاج المستشرقين، أي أن نختار منهم من يبجل التراث والحضارة الاسلامية وشخصياتها، ولا سيما من تناول القران واحاديث الرسول وسيرته... كما علينا ان لا نقفز أو نحذف ما لا يعجبنا أو ننتقي من التراث ما فيه اساءة؛ لكي نبرهن أن المستشرقين أناس غير جديرين بالثقة فيهم، وهم لا همَّ لهم سوى الطعن بعقيدتنا وتراثنا وما يتفرع عنها).

وهذا الرأي هو الرأي الصائب المحكم المستقيم، ولعله فرض عين على كل من يقوم بدراسة علمية اكاديمية، حيث ان للدراسة العلمية ضوابط وقواعد لا يمكن التنازل عنها. كما لا بد أن

يتحلى الباحث بالأمانة العلمية والحيادية في الدراسة، حتى ينقل الأفكار والحقائق بطريقة سليمة خالية من الأخطاء والتعسف وبخس الاخر حقه.

اضافة الى هذا الرأي المتزن، يرى الكاتب ان هناك الكثير من المفكرين والعلماء العرب، يسعون الى التحديد العلمي والموضوعي للموقف من الاستشراق، ذلك الموقف الذي يقوم على العدل في الاحكام بموجب الآية الكريمة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (سورة المائدة: ٨)، وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)** سورة النساء: ١٣٥).

ثم يستطرد الكاتب في عرض مواقف الكتاب والمفكرين العرب، ويعرج على رأي الدكتور هاشم صالح في كتابه (الاستشراق بين دعاته ومعارضيه) الذي يقول: (ليست الخطابات الغربية شيئا واحدا كما نتوهم، او كما يشاع احيانا في بيئتنا العربية او الاسلامية، فالغرب ليس كتلة صماء بكماء، وانما هو مشكل من عدة تيارات وحساسيات، وبالتالي فموقفه ليس واحدا من الاسلام او العرب).

ويرى الكاتب ان من بين المعضلات التي اسهمت في تحديد المواقف المتباينة من الاستشراق والمستشرقين، هي غموض كنه الاستشراق نفسه، وهذه مشكلة نبه عليها كثير من الباحثين؛ إذ لم يتفق علماء المسلمين والعربية على تعريف جامع مانع للاستشراق، يمكن بموجبه التحديد الدقيق للموقف منه، فبات المصطلح قلقا مضطربا إلى درجة ادراج بعض المسلمين من غير العرب تحت مفهوم الاستشراق، وكذا ادراج المستشرقين الذي اسلموا في مفهوم الاستشراق.

والمعضلة الاخرى هي الاختلاف الواضح في تحديد نشأة الاستشراق وكونه انطلق من الاديرة والكنائس، وان انطلاق الاستشراق من الاديرة والكنائس يؤكد الخلفية الدينية التنصيرية للاستشراق في غالبه، على ان هناك أكثر من أحد عشر رأيا حول نشأة الاستشراق، منها ما يرى انها بدأت منذ بعثة الرسول ﷺ، وهناك من الدراسين من يعيد نشأة الاستشراق الى ما يزيد عن الف سنة. وهذه الضبابية بحد ذاتها كفيلة بأن تجعل الاراء متباينة حول الاستشراق ودوافعه.

أما المعضلة الاخرى في تحديد موقف الاستشراق هي عدم وضوح موقع الاستشراق بين العلوم، فمن المستشرقين وعلماء العربية من يعد الاستشراق حركة، ومن المستشرقين وعلماء العربية من يعد الاستشراق ظاهرة، ومنهم من يعده تيارا من التيارات المعادية للإسلام، ومنهم من يعده علما له نظريته واصوله واهدافه وخصائصه وضوابطه، وهكذا.

فالكاتب يرجع هذا الفهم المتباين وهذه النظرة المتحاملة على الاستشراق، الى التخبط والعشوائية في عدم تحديد كنه الاستشراق اولا، ونشأة الاستشراق ثانيا، وموقف الاستشراق بين العلوم ثالثا، وهذا ليس على مستوى الانسان العادي، بل حتى على مستوى المهتمين والدارسين، ولا شك ان لهذا اثره الكبير في عدم فهم الاستشراق، وبالتالي عدم انصاف المنصفين منه.

بعد هذا العرض يقدم الكاتب ثلاثة مواقف عربية من الاستشراق، يبدأها بـ(الموقف المتوجس) كما يسيمه، ويرى أن هذا الموقف بدأ يتبين لمفكري الاسلام والعربية من خلال اليقظة التي عاشها الفكر العربي والاسلامي أن من بين المستشرقين من متعصبون، كما ان بينهم منصفون. وقد حظي هذا الموقف المتوجس المشكك بعدد كبير من رواد الفكر العربي الاسلامي. مومن أبرزهم احمد فارس الشدياق، والامير شكيب ارسلان، ومالك بن نبي، ومحمد البهي.

أما الموقف الثاني فهو (الموقف المنبهر) واصحاب هؤلاء الموقف يرون ان المستشرقين ليسوا كلهم أعداء للعروبة والاسلام، فمنهم من ادى للعروبة والاسلام أجل الخدمات، ومن أبرز هؤلاء زكي مبارك، ونجيب العقيقي، ومحمد اركون، وهاشم صالح.

أما الموقف الثالث فهو الموقف (الموقف الوسط)، وأصحاب هذا الموقف هم فئة اتبعت التفصيل في النقد، وقبلت ما كان مقبولا، ورفضت ما كان مرفوضا، ووزنت ذلك كله بميزان العدل والقسط، وايمانا بأحقية المؤمن للحكمة انى وجدها. ويغلب على هذه الفئة المتخصصون في مجال الدراسات الاستشراقية، أولئك الذين ناظروا المستشرقين وخالطوهم وأخذوا عنهم وصبروا على أذاهم وخاطبوهم بلغاتهم، فأقنعوا منهم من اقتنع، وأقاموا الحجة على من لم يقتنع. ومن هؤلاء محمد غلاب، وجواد علي ومحمد روحي، وعبد النبي اصطيف.

ويظهر ان هذه الفئة هي الفئة الوسط، التي غلبت العلمية على العاطفة، ولم تعمم في احكامها، وتعاملت مع كل حال بقدرها من القبول أو الرفض، ولم تخل هذه الفئة من نقد صريح لبعض المستشرقين، بعيدا عن الانبهار والتأثر والتسويغ والاعتذار.

ويعلق الكاتب على أصحاب هذه المواقف ويبدأ بالموقف الأول؛ فيرى أن اصحاب هذا الموقف الذين يقفون موقف الرفض مما جاء به المستشرقون رفضا من مطلقا؛ قد وقفوا على جهود بعض المستشرقين في مؤازرة الاحتلال والتنصير والامبريالية، كما وقفوا على طعون بعض المستشرقين في القران الكريم والسنة النبوية ورموز الاسلام واثارتهم للشبهات، ويرى انه يغلب على هذه الفئة ضعف الاختصاص في مجال الاستشراق من الناحية العلمية، ولا يطعن في رغبتهم في الموضوعية والاخلاص.

بينما الفئة الثانية التي انبهرت بالاستشراق والمستشرقين وقبلت كل ما جاء به او المستشرقون او جله، غلب عليهم الانبهار والرغبة في اتباع سنن غير المسلمين في كتاباتهم عن الاسلام والمسلمين، لدوافع قد يكون منها ضعف حماسهم للدين والاسلام والغيرة عليه، بل ربما تجاهل العامل الديني وانه لا علاقة له بالأكاديمية والابداع دون الدخول في النوايا والمقاصد. وربما نُظر الى هذه الفئة التي انفتحت على الاستشراق والمستشرقين وتعاطت معهم بإيجابية وعدتها مرحلة ضمن مراحل تطور الدراسات الاستشراقية؛ على انهم باحثون ذو مرجعيات ليبرالية وعلمانية على ما يذكر نصير الكعبي.

الفصل الثاني من الكتاب:

وعلى اساس ان الاستشراق ليس شرا في عمومه؛ يتحدث الكاتب في هذا الفصل عن إحدى مدارس الاستشراق التي كان لها يدا طولى في نقل التراث العربي والاسلامي للغرب وحتى للشرق؛ وهي (المدرسة الالمانية).

يرى الكاتب ان نتاج هذه المدرسة يدحض التعميم في الاحكام العجلى التي ترمي الاستشراق كله بالسوء، ويرى كذلك ان هذا النموذج من الاستشراق الذي يمكن الحكم من خلاله على الموقف العلمي للاستشراق يمكن ان يستمد من الاستشراق الالماني الذي يعد بحق أقرب الاستشراقات الى العلمية والنزاهة.

ويرجع الكاتب اسباب هذه النزاهة والموضوعية للمدرسة الالمانية الى جدية الألمان وميله الى الموضوعية والعمق وخدمة الاغراض العلمية، دون الدخول في استخدام الاستشراق لخدمة اغراض دينية، كالتنصير، او اغراض احتلالية أو سياسية. اضافة الى ان المانيا نفسها لم تمارس الاحتلال بصورته الواسعة التي مارستها فيه بريطانيا وفرنسا وهولندا واسبانيا والبرتغال. فنزع هؤلاء المستشرقون الالمان الى قدر كبير من الموضوعية والحدب والدأب على خدمة التراث العربي والاسلامي والعمق في الدراسة والبحث.

ويعرج الكاتب بعد هذه المقدمة عن الاستشراق الالماني الى بعض الآراء التي ترى في الاستشراق الألماني غير ذلك، ومن هؤلاء الدكتور رضوان السيد المفكر الضليع بالاستشراق عموما، والاستشراق الألماني خصوصا، الذي ينفي هذه النزاهة عن الاستشراق الالماني قائلا: (فالألمان كانوا يملكون رغبات استعمارية شرهة ومعلنة، ولكنها ما صارت فاعلة إلا بعد الوحدة الالمانية عام ١٨٧٠، ويتهم رضوان السيد الاستشراق الالماني بتعضيد الاحتلال كما فعل مارتن هارتمان. ويشير في موقف اخر الى ان الاستشراق الالماني لم يتعرض لم تعرض له الاستشراق الفرنسي ثم الاستشراق الانجليزي لسببين من عدة أسباب؛ أحدها قلة من يتحدثون الالمانية،

والاخر قلة المترجم الى اللغة العربية من النتاج الاستشراقي الالماني بالمقارنة بما ترجم عن الفرنسية والانجليزية.

ويرى الكاتب – رغم احترازات رضوان السيد – ان الاستشراق الالماني يبقى اقرب الاستشراقات للنزاهة وخدمة التراث العربي الاسلامي خدمة تستحق التقدير. ونتاجاتهم خير دليل على ذلك، فقد رصد الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف ما أسهم به المستشرقون الالمان من تحقيقات ودراسات، وأوصلها الى أربع مئة وأربعة وتسعين تحقيقا ودراسة.

ومما يحسب للاستشراق الالماني كذلك تلك المكتبة، او النشرات الاسلامية التي أنشأها المستشرق الالماني (هلموت ريتر) بتركيا، وكان مشرفا على معهد الاثار الالماني في اسطنبول طوال ثلاثين سنة، ومنها أنشأ المكتبة الاسلامية سنة ١٩١٨م. الى جانب الكثير من التحقيقات والترجمات لأمهات الكتب العربية.

وفي خاتمة الكتاب يرى الكاتب أن التفاوت في مواقف علماء الاسلام ومفكري العربية وبعض المستشرقين حول نقد الاستشراق، أدى إلى الخروج برؤية أقرب الى الموضوعية، من حيث النقد الجذري للاستشراق بدلا من الاستمرار في الادانة.

الا انه لا تكاد اسهامات النقاد المسلمين والعرب وبعض المستشرقين تمر على اسهامات الاستشراق الا وتعرج على ارتباط لاستشراق في حال من احواله وروح من ارواحه بالاحتلال والسياسية والتنصير، فما عاد لأحد من الباحثين او المفكرين ان يبرئ ساحة الاستشراق بعامة من تلك الارتباطات، وان امكن للمتخصصين من الدارسين ان يثبتوا ان جوانب من الاستشراق كانت وما تزال بريئة من الادانة بتلك الارتباطات، مما يوحي باستمرار حركة الاستشراق في الاسهام بالشأن العربي والاسلامي في ماضيه وحاضره بتلك الارواح، لا بروح واحدة، ومما يعني كذلك استمرار نقد حركة الاستشراق نقدا جذريا، وان سعى الاستشراق الى ان يلبس ثوبا غير ثوبه.

ومع هذا فلا يملك الباحث كما يرى الكاتب الا ان يتفق مع من يدعو الى ان يتولى العرب والمسلمون العناية بتراثهم ومجتمعهم وثقافتهم بالدراسة والتحليل والعمق في البحث، فعليهم ان يبادروا الى الاخذ بزمام المبادرة وتولي المسؤولية كاملة في انتاج كل ما يتصل بتاريخهم ومجتمعهم وثقافتهم من معرفة، وألا يعتمدوا كل الاعتماد، أو جله، على الاخر – الغربي بشكل خاص، في انتاج هذه المعرفة، لأنهم عند ذلك يغامرون، ان لم يكونوا يقامرون، بأمنهم واستقرارهم ومستقبلهم. والأمن الحقيقي هو الامن المعرفي الذي يكفل المعرفة التي يحتاجونها الشرقيون لفهم ماضيهم، واستيعاب حاضرهم، وبناء مستقبلهم.

خاتمة البحث

●أظهر البحث في رؤية الفكر العربي للاستشراق والمستشرقين، أن الدارسين والباحثين العرب انقسموا إزاء حركة الاستشراق الى ثلاث طوائف، اما الاولى فقد رفضت نتاجاتهم جل نتاجاتهم، واسمة إياها بالخبيثة؛ فهي تقف خلفها دوافع استعمارية وايدلوجية بعيدة عن طبيعة البحث العلمي. واما الطائفة الثانية فتمثل نوعا من العبودية الفكرية والتعصب الأعمى للمستشرقين المتعصبين ضد العرب والاسلام. واما الطائفة الثالثة فقد وقفت موقفا معتدلا؛ فقبلت ما كان مقبولا، ورفضت ما كان مرفوضا، ووزنت ذلك كله بميزان العدل والقسط.

●وقد اظهر البحث في جهود المستشرقين ان للمستشرقين جهود كبيرة ليس من الحياد تجاوزها، او نكرانها، وقد تمثلت هذه الجهود في دراسة التراث العربي والاسلامي، تحقيقا ودراسة وترجمة ونشرا.

●وقد اظهر البحث في كتاب الدكتور النملة، أن الدكتور النملة يقف موقف الوسط من الاستشراق، معتبرا الاستشراق حركة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر العربي والاسلامي، لها جهود من الصعب تجاوزها، مثلما لها مزالق لا بد من الوقوف عندها. الا ان نظر بعض الباحثين والدارسين العرب الذي طالما نظروا الى الاستشراق على كونه روحا لغايات التنصير والاستعمار والسياسية؛ هي نظرة قاصرة وتحتاج الى اعادة نظر. داعيا الى الاهتمام بدراسة الاستشراق وفق منحى اكاديمي وحيادي تجريدي خال من الاحكام الذاتية التي لا تستند الى استقراء كاف.

هوامش البحث

[1] ينظر: د.علي بن إبراهيم النملة الأكاديمي والوزير الإنسان، آمال رتيب، https://iqraa.albiladdaily.com/

[2] ينظر: كُنه الاستشراق (المفهوم، الأهداف، الارتباطات)، علي بن ابراهيم النملة، بيسان للنشر، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠١١م، ٧

[3] ينظر: الباحث السعودي علي بن ابراهيم النملة والاهتمام بالبحث الاستشراقي، د. محمد عيساوي، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج٢، ع٢، ٢٠٢١م، ١٠٢

[4] الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل من المصطلح، علي بن ابراهيم النملة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م، ٤٣

[5] ينظر: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، ص٣١–٣٣.

[٦] ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير – الاستشراق– الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط٨، ٢٠٠٠م، ١٣٤

[٧] محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق اهدافه ووسائله، دار قتيبة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م، ص١٩.

[٨] المصدر نفسه، ص٦٤–٦٥.

[٩] علي بن ابراهيم النملة، مسارات الاستشراق من الالتفات الى الالتفاف، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م، ص٧٦.

[١٠] رودي بارت، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية (المستشرقون الالمان منذ تيودور نودلكه، ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، ص١٥.

[١١] ينظر: المصدر نفسه، ص١٤–١٥.

[١٢] علي بن ابراهيم النملة، مسارات الاستشراق من الالتفات الى الالتفاف، ص٢٤.

[١٣] ينظر: احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٧٤.

[١٤] ينظر: محمد مسعود بن مبخوت، من جهود الدراسات الاستشراقية للنص القراني، بحث منشور على شبكة الانترنت، https://vb.tafsir.net/tafsir36495/

[١٥] بلاشير، القران، (نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره)، ترجمة: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢١.

[١٦] ينظر: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرانية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ص١٦.

[١٧] ينظر: احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، ص١٧٥.

[١٨] المصدر نفسه، ص١٨٥.

[١٩] رائد امير عبدالله، المستشرقون الالمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية والاسلامية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد (١٥)، المجلد الثامن، ٢٠١٤م، ص ١٧–٢١.

المصادر والمراجع

1–أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، التبشير – الاستشراق– الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط٨، ٢٠٠٠م

٢– أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣– الباحث السعودي علي بن ابراهيم النملة والاهتمام بالبحث الاستشراقي، د. محمد عيساوي، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج٢، ع٢، ٢٠٢١م.

٤- الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل من المصطلح، علي بن ابراهيم النملة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م

٥- بلاشير، القران، (نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره)، ترجمة: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.

٦- رودي بارت، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية (المستشرقون الالمان منذ تيودور نودلكه، ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.

٧- رائد امير عبدالله، المستشرقون الالمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية والاسلامية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد (١٥)، المجلد الثامن، ٢٠١٤م.

٨- علي بن ابراهيم النملة، الاستشراق بين منحيين (النقد الجذري او الادانة)، كتاب المجلة العربية، الرياض، د.ت.

٩- علي بن ابراهيم النملة، مسارات الاستشراق من الالتفات الى الالتفاف، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م.

١٠- محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرانية، دار المؤرخ العربي، بيروت. د.ط.

١١- محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق اهدافه ووسائله، دار قتيبة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م.

١٢- مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

١٣- كُنه الاستشراق (المفهوم، الأهداف، الارتباطات)، علي بن ابراهيم النملة، بيسان للنشر، بيروت- لبنان، ط٣، ٢٠١١م.

١٤- محمد مسعود بن مبخوت، من جهود الدراسات الاستشراقية للنص القراني، بحث منشور على شبكة الانترنت، https://vb.tafsir.net/tafsir36495

١٥- د.علي بن إبراهيم النملة الأكاديمي والوزير الإنسان، آمال رتيب، https://iqraa.albiladdaily.com/

References

The Three Wings of Deception and Their Fears, Evangelism - Orientalism - Colonialism, study, analysis and guidance, Abdul Rahman Hassan Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, 8th edition, 2000 AD

Ahmed Smailovic, The Philosophy of Orientalism and its Impact on Contemporary Arab Literature, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1998 AD

- Circumventing Orientalism, an attempt to disavow the term, Ali bin Ibrahim Al-Namlah, King Abdul Aziz Public Library, Saudi Arabia, 1st edition, 2007 AD

Blashir, The Qur'an, (its revelation, codification, translation and influence), translated by: Reda Saadeh, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, 1974 AD

Saudi researcher Ali bin Ibrahim Al-Namlah and interest in Orientalist research, Dr. Muhammad Issawi, Knowledge Fields Journal for Social and Human Sciences, Volume 2, Issue 2, 2021 AD,

Rudi Barth, Arabic and Islamic Studies in German Universities (German Orientalists since Theodor Noedlke), translated by: Mustafa Maher, Egyptian General Book Authority, 2011 AD

Raed Amir Abdullah, German Orientalists and their Efforts towards Arab and Islamic Manuscripts, Journal of the College of Islamic Sciences, Issue (15), Volume Eight, 2014 AD
Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Orientalism between Two Approaches (Radical Criticism or Condemnation), Book of the Arab Journal, Riyadh, D.T
Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Paths of Orientalism from Attention to Detour, Bisan Publishing and Distribution, Beirut, second edition, 2016 AD
The essence of Orientalism (concept, goals, connections), Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Bisan Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 2011 AD
Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, Orientalists and Quranic Studies, Dar Al-Histor Al-Arabi, Beirut. D.T
Muhammad Fathallah Al-Ziyadi, Orientalism, Its Goals and Means, Dar Qutayba, first edition, 1998 AD
Mustafa Al-Sibai, Orientalism and the Orientalists, Islamic Office, Beirut, second edition, 1979 AD
Dr. Ali bin Ibrahim Al-Namlah, academic and Minister of Humanitarian Affairs, Amal Ratib, https://iqraa.albiladdaily.com /
Muhammad Masoud bin Mabkhout, from the efforts of Orientalist studies of the Qur'anic text, research published on the Internet, https://vb.tafsir.net/tafsir36495